تَحْرِيُمُ سَبِّ الصَّحَابَة

فِي ضَوُء القُرآن وَ السُنَّة

ترتيب

عظيم الرحمن القاسمي الغازي فوري

بسم الله الرحمن الرحيم

تَحْرِيمُ سَبِّ الصَّحَابَة
في ضَوْءِ القُرآن وَ السُنَّة

عظيم الرحمن الغازى فوري

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ، و اختار لصحبته أصحابه الكرام البررة ، و لقبهم بخير الأمة و فضلهم على كثير ممن خلق ، و الصلاة و السلام على محمد بن عبد الله الأمين و على آله و أصحابه و ذريّاته و أهل بيته أجمعين .

الصحابة(رضى الله عنهم) كلهم عدول عند أهل السنة و الجماعة .قد أثنى الله عليهم بالإيمان، و الشدة على الكفار،و الرحمة و المودة فيما بينهم ،و العبادة و الإخلاص ،و التوبة و الفوز و السعادة،و نطقت السنة بفضائلهم و مناقبهم و منعت من سبهم و الطعن فيهم فلا يجوز ذكرهم الا بخير .و سبهم و شتمهم و الطعن فيهم من الكبائر .

في هذه الصفحات ، أولًا نذكر تعريف الصحابة لغة و عرفا و اصطلاحا ، (و قد طال الكلام فيه لأنه قد استغرب و أنكر بعض المصنفين ما جاء من تعريف الصحابة من جمهور المحدثين)،و ثانيا نوردالآيات و الأحاديث و الآثار الناهية عن سبهم ، و ثالثاً نبين أقوال العلماء من كبار المحدثين و غيرهم . فهذه المختصرة تحتوي على المباحث الآتية :

١)تعريف الصحابة لغةً ، و عرفاً ، و اصطلاحاً

٢)الصحابة خير الناس بعد الأنبياء و أفضلهم

٣)الآيات الدالة إشارةً على ممانعة سب الصحابة
٤)الأحاديث الناهية عن سب الصحابة
٥) لعنة الله على من يسب الصحابة
٦)٧) "لا تتخذوهم غرضا"
٧) ذكر الروايات الضعيفة فى الفضائل و المناقب
٨)الإستدلال بالأ حاديث الضعيفة فى الفضائل
٩) الآثار المانعة من سب الصحابة
١٠)أقوال العلماء فى ساب الصحابة

تعريف الصحابة لغة:

الصحابة جمع صحابي و هو مشتق من الصحبة ،:" أصلها الإجتماع طال زمنها أو قصر".قاله العلامة سمين الحلبي. (عمدة الحفاظ)

قال أبو العباس الحموي :

و الأصل فى هذا لإطلاق لمن حصل له روية و مجالسة "(١)

قال شيخ الاسلام ابن تيميه :

"و الأصحاب جمع صاحب ،و الصاحب :اسم فاعل من صحبه يصحبه ،و ذلك يقع على قليل الصحابة و كثيرها لأنه يقال :صحبته ساعة ،و صحبته شهرا و صحبته سنة ."(٢)

قال الإمام السخاوي :

و هو لغةً يقع على من صحب أقل ما أطلق عليه اسم الصاحب فضلا عمن طا لت صحبته و كثرت مجالسته.(٣)

قال الإمام محمد بن إبراهيم الوزير :

"إن الصحبة فى اللغة تطلق كثيرا في الشيئين إذا كان بينهما

ملابسة ،و سواء كانت كثيرة أو قليلة ،حقيقية أو مجازية۔

قال الإمام السيوطي:

و رد بإجماع أهل اللغة على أنه مشتق من الصحبة لا من قدر منها مخصوص وذلك يطلق على كل من صحب غيره قليلا كان أو كثيرا يقال صحبت فلانا حولا و شهرا و يوما و ساعة۔(٤)

قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة :

و لفظ الصحبة و الصاحب لغة:لا يقتضى طول اللقاء و إمتداد الملازمة"۔ و قال العلامة عبد الحي ا للكنوي : فإنّ اسم الصحابي لغةً جار على من صحب غيره قليلا كان أو كثيرا۔(٥)

قال الد كتورأبو الليث الخيرآبادي :

الصحابي :لغةالصحابي و الصاحب مشتق من الصحبةو هى المرافقة سواء كانت المصاحبة كثيرة أو قليلة"۔(٦)

قال القاضي أبو بكرمحمد بن الطيب الباقلاني :

لا خلاف بين أهل اللغة في أنّ القول "صحابي"مشتق من الصحبةوأنه ليس بمشتق من قدر منها مخصوص،بل (هو)جارعلى كل من صحب غيره قليلا كان أو كثيرا ،كما أنّ القول مكلم و مخاطب وضارب مشتق من المكا لمة و المخاطبة و الضرب و جار على كل من وقع منه ذلك قليلا كان أو كثيرا و كذلك جميع الأسماء المشتقة من الأفعال ، و كذلك يقال صحبت فلانا حولا ،و دهرا،و سنة ،و شهرا ،و يوما ،و ساعة فيوقع إسم المصاحبة بقليل ما يقع منها و كثيره و ذلك يوجب فى حكم اللغة إجراء هذا على من صحب النبى صلى اللّٰه عليه و سلم و لو ساعة من نهار،هذا هو الأصل في إشتقاق الإسم۔(٧)

قـد اتـضـح مـن نصوص هولاء العلماء الكبار أنّ الصحبة تجري و تطلق على كل من صحب غيره قليلا كان أو كثيرا ـ

تعريف الصحابة عرفا

أما تعريف الصحابة عرفا فقد قال القاضى أبو بكرالباقلاني :

فقد تقرللأمة عرف فى أنّهم لا يستعملون هذه التسمية (الصحبة) إلا فيمن كثرت صحبته و اتصل لقاؤه،و لا يجرون ذلك على من لقى المرء ساعة و مشى معه خطى،و سمع منه حديثا فوجب لذلك أن لا يجرى هذا الإسم في عرف الاستعمال إلا على من هذه حاله.(٨)

تعريف الصحابة اصطلاحا

قـد اختلف آراء العلماء في تعريف الصحابة اصطلاحا ،و الراجح الـذى اعتمد عليه المتقدمون و المتأ خرون هو ما قاله الحافظ ابن حجرو البخاري، و أحمد بن حنبل ،و ابن الصلاح ،و الإمام السيوطي،و الإمام السخاوي ، و العراقي ، و النووي و غيره من كبار المحدثين ـ

قال الحافظ ابن حجرالعسقلاني:

و هو من لقى النبي ﷺ مومنا به و مات على الإسلام و لو تخللت ردة فى الأصح، و المراد باللقاء ما هو أعم من المجالسة و المماشة و وصول أحدهما إلى الآخر سواء كان ذلك بنفسه أم بغيره.(٩)

و قال ايضا في" الإصابة" : و أصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي من لقى النبي صلى الله عليه و سلم مؤمنا به و مات على الإسلام فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت ،و من روى عنه أو لم يرو،و من غزا معه أو لم يغز،و من رأه رؤية و لو لم يجالسه ،و من لم يره لعارض كالعمى.، و هذا التعريف مبني على الأصح المختارعند المحققين

كالبخاري و شيخه أحمد بن حنبل و من تبعهما.(١٠)

قال عثمان بن عمرو ابن الصلاح :

فالمعروف من طريقة أهل الحديث أن كل مسلم رأى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و سلم فهو من الصحابة.(١١)

قال زين الدين العراقي :

و هو المعروف و المشهور بين أهل الحديث أنه من رأى النبي صلى اللّٰه عليه و سلم فى حال إسلامه .هكذا أطلقه أهل الحديث و مرادهم بذلك مع زوال المانع من الرؤية.(١٢)

قال الحافظ جلال الدين السيوطي :

أُختلف فى حد الصحابي فالمعروف من طريقة أهل الحديث أنّ كل مسلم رأى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و سلم فهو من الصحابة. كذا قال ابن الصلاح و نقله عن البخاري و غيره ثم قال : " و الأولى أن يقال من لقى النبي صلى اللّٰه عليه و سلم مسلما و مات على إسلامه."(١٣)

قال الشيخ برهان الدين الأبناسي :

و اختلف في حد الصحابة على ستة أقوال، المعروف و المشهور أنّه من رأى النبي صلى اللّٰه عليه و سلم فى حال إسلامه .هكذا أطلقه كثيرون .(١٤)

قال الإمام السخاوي :

و فى الاصطلاح (رائى النبي)ﷺ .اسم فاعل من رأى. حال كونه (مسلما)عاقلا (ذوصحبة)على الأصح كما ذهب اليه الجمهور من المحدثين و الأصوليين وغيرهم إكتفاء بمجرد الرؤية و لو لحظة و إن لم يقع معها مجالسةو لا مماشاة و لا مكالمة لشرف منزلة النبي ﷺ.

قال الإمام أحمد بن حنبل :

من صحبه سنة أو شهرا أو يوما أو ساعة أو رأه فهو من أصحابه." .قال علي ابن المديني : من صحب النبي ﷺ أو رأه و لو ساعة من نها ر فهو من أصحاب النبي ﷺ.

قال الإمام محمد بن إسماعيل البخاري :

من صحب النبي أو رأه من المسلمين فهو من أصحابه.(١٥)

قال الإمام النووي :

فاما الصحابي فكل مسلم رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم و لو لحظة،ثم قال : هذا هو الصحيح فى حده و هو مذهب أحمد بن حنبل و أبى عبد الله البخاري فى صحيحه و المحدثين كافة.(١٦)

قال أبو المظفر السمعاني :

أصحاب الحديث يطلقون اسم الصحابة على كل من روى عنه حديثا أو كلمة و يتوسعون حتى يعدون من رأه روية من الصحابة و هذا لشرف منزلة النبي ﷺ أعطوا كل من رأه حكم الصحبة.(١٧)

قال بدر الدين محمد بن إبراهيم جماعة :

اختلف فى حد الصحابي و المعروف عند أهل الحديث و بعض أصحاب الأصول أنه كل من رأ ى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو مسلم.(١٨)

قال العلامة بدر الدين الزركشي :

:فذهب الأكثرون إلى أنه من اجتمع مؤمنا بمحمد صلى الله عليه و سلم و صحبه و لو ساعةروى عنه أ و لا ،لأنّ اللغة تقتضي ذلك.(١٩)

قال الإمام ابن حزم الظاهري فى كتابه " الإحكام فى أصول

الأحكام ": فاما الصحابة رضى اللّٰه عنهم ،فهم كل من جالس النبي صلى اللّٰه عليه و سلم و لو ساعة و سمع منه و لو كلمة فما فوقها ،أ و شاهد عليه السلام أ مرا يعيه.(٢٠)

قال العلامة عبد الحى اللكنوي :

و مذهب جمع من المحدثين كـأ حمد و علي بن المديني و تلميذهماالبخاري و غيرهم أنه يكفى فى كونه صحابيا مجرد الرؤية و هو مؤيد باستعمال أهل اللغة...............و هذا هو المذهب الذى عول عليه أكثر المتأخرين.(٢١)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

"و المقصودأنّ الصحبة فيها خصوص و عموم ،و عمومها يندرج فيه كل من رأه مومنا به و لهذا يقال :صحبته سنة ،و شهرا،و ساعة و نحو ذلك ".(٢٢)

قال الدكتور سعود بن عيد الصاعدي :

"فالمشهور عند جمهور المحدثين أنه من لقى النبي ـصلى اللّٰه عليه و سلم مومنا به و مات على الإسلام و لو تخللت ذلك ردة ـ.و هذا شامل يدخل فيه الرجال و النساء الاحرار و الموالي ،و من صحبه قليلا أو كثيرا و من رآه و لم يجالسه و غير ذلك."(٢٣)

قال الد كتور أبو الليث ا لخيرآبادي حفظه اللّٰه:

هو على القول الأصح من لقى النبي صلى اللّٰه عليه و سلم مومنا به ومات على الاسلام و لو تخللت ذلك ردة.(٢٤)

قد علمنا من العبارات المذكورة للمحدثين أن طول المجالسة ليس بشرط لثبوت شرف الصحابية .و هذا ما عليه جمهور المحدثين.

تاييد قول جمهور المحدثين

و قـول جمهور المحدثين مؤ يـد بـالـلغة وهو يوافق لقوله عليه السلام "طوبى لمن رآ نى". و " لا تمس النار مسلما رآ نى".

يقول الدكتـور سعـود بـن عيـد الصاعدي فى مقدمة "الأحاديث الواردة فى فضائل الصحابة ":

"والتعـريف الأول هـو الـصـحيـح الـمـعـول عـليـه،يؤيده المعنى اللـغوى،:"و هـو ما دل عليه معنى" الصاحب" فى القرآن كقوله تعالىٰ فى الـنبي صلى اللّٰه عليه و سلم (ما بصاحبكم من جنة)و قوله (و ما صاحبكم بـمـجـنون) . و صح عن النبي صلى اللّٰه عليه و سلم قوله فى عدة احاديث :(طـوبـى لـمـن رآنى)و قوله(لا تمس النار مسلما رآنى)و هذه الادلة فى ادلة اخـرى كـلها تدل على مطلق الصحبة و الرؤية ،ليست واردة فى مقدار خاص منها". (مقدمة الكتاب ،ص ٦٠)

يقول القاضي أبو بكر الباقلاني فى الكفاية :

و ذلك يـوجـب فى حكم اللغةإجراء هذا على من صحب النبي صلى اللّٰه عليه و سلم و لو ساعة من نهار،هذا هو الأصل فى إشتقاق الإسم.
(الكفاية فى معرفة علم اصول الرواية ،١/١٩٣)

يقول الإمام النووي (ت ٦٧٦هـ) :

و يستـدل بـه على ترجيح مذهب المحدثين فإنّ هذا الإمام قد نقل عـن أهـل الـلـغة أن الإسـم يتـنـاول صحبة ساعةو أ كثر أهل الحديث قد نقلوا الإستعمال فى الشرع و العرف على وفق اللغةفوجب المصير اليه.
((مقدمة شرح مسلم للنووي،ج١،ص٣٥-٣٦)

يقول بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ) :

فذهب الاكثرون إلى أنه من اجتمع مؤمنا بمحمد صلى الله عليه و سلم و صحبه و لو ساعة روى عنه أ و لا ،لأنّ اللغة تقتضي ذلك و إن كان العرف يقتضي طول الصحبة و كثرتها.(البحر المحيط،ج٤،ص٣٠١)

يقول العلامة عبد الحى اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ):

و هو مؤيد بإستعمال أهل اللغة فإنّ إسم الصحابى لغةً جار على من صحب غيره قليلا كان أو كثيرا . (ظفر الأمانى،ص٥٢٩)

طريق معرفة كون الشخص صحابيا

صحبة النبي صلى الله عليه و سلم من أشرف الأوصاف . فكيف يعلم أنّ فلانا يتصف بهذه الصفة و يتزين بهٰذ الشرف فبين المحدثون لمعرفة كون الشخص صحابيا طرقا . منها ما يلي :

قال الحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ) : و ذلك بأشياء : أولها أن يثبت بطريق التواتر أ نه صحابي ،ثم بالإستفاضة و الشهرة ،ثم بان يروى عن آحاد من الصحابة أنّ فلانا له صحبة مثلا و كذلك عن آحاد التابعين بناءً على قبول التزكية من واحد ،و هو الراجح ثم بان يقول هو إذاكان ثابت العدالة و المعاصرة : أنا صحابي .(٢٥)

أشهر المؤلفات فى الصحابة و مناقبهم

قد صنف كثير من المحدثين كتبا لمعرفة أحوال الصحابة رضى الله تعالىٰ عنهم .من أشهر المؤ لفات فيهم ما ياتي :

١)الإستيعاب فى معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر أبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي (توفى سنة ٤٦٣هـ)

٢)أسد الغابة فى معرفة الصحابة ، لابن الأثير أبى الحسن على بن محمد الجزري (توفى سنة ٦٣٠هـ)

٣)الإصابة فى تمييز الصحابة ،لابن حجر (توفى سنة ٨٥٢هـ).

٤)كتاب فضائل الصحابة ،للإمام أحمد بن حنبل (ت، ٢٤١هـ) . حقق و خرج أحاديثه وصي الله بن محمد عباس.

الصحابة خير الناس بعد الأنبياء و أفضلهم

قد اتفق علماء أهل السنة و الجماعة على أنّ جماعة الصحابة رضى اللّٰه عنهم كانوا أفضل الناس بعد الأنبياء بالتحقيق . هم كانوا خير هذه الأمة ، أ برها قلوباً، و أعمقها علماء و أ قلها تكلفاً .نذكر هٰهنا من آية و رواية و أثر يظهر و يتضح بها أنهم خير الناس و أفضلهم .

قال اللّٰه تبارك و تعالىٰ : كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْ مُرُوْنَ بِا لمَعْرُوْفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وَ تُؤْ مِنُوْنَ بِاللّٰهِ .(آل عمران ⁄ ١١٠)

قال العلامة ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) :

و فيمن أريد بهذه الآية اربعة اقوال . احدها: أنهم أهل بدر. و الثانى: أنهم المهاجرون . و الثالث جميع الصحابة . و الرابع : جميع أمة محمد صلى اللّٰه عليه و سلم ،نقلت هذه الأ قوال كلها عن ابن عباس .

(زاد المسير ،آل عمران ⁄ ١١٠)

عن عبد اللّٰه(ابن مسعود) رضى اللّٰه عنه أن النبي صلى اللّٰه عليه و سلم قال : خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِيْ ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُمْ ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُمْ .(متفق عليه)

رواه البخاري ،كتاب فضائل أصحاب النبي،باب فضائل أصحاب النبي ،رقم الحديث ٣٦٥١. و مسلم ،باب فضل الصحابة رضى اللّٰه تعالى عنهم ،رقم الحديث ٢٥٣٣.

قال الإ مام النووي في شرح مسلم :

قد اتفق العلماء على أن خير القرون قرنه صلى الله عليه و سلم ،و المراد أصحابه ....و الصحيح أن قرنه صلى الله عليه و سلم: الصحابة ، والثانى : التابعون ،و الثالث :تابعوهم.(شرح مسلم ،رقم الحديث ٢٥٣٥)

قال المباركفوري في تحفة الأحوذي :

(خير الناس قرني)أى الذين أدركوني و آمنوا بي و هم أصحابى (ثم الذين يلونهم) أى يقربونهم في الرتبة أو يتبعون في الإيمان و الايقان و هم التابعون .(ثم الذين يلونهم)و هم أتباع التابعين ....و قال السيوطي : و الأصح أنه(القرن) لا ينضبط بمدة فقرنه صلى الله عليه و سلم هم الصحابة و كانت مدتهم من المبعث إلى آخر من مات من الصحابة مائة و عشرين سنه و قرن التابعين من مائة سنة إلى نحو سبعين و قرن اتباع التابعين من ثم إلى نحو العشرين و ما ئتين.(تحفة الأحوذى)

قال الإمام القرطبي :

هذا يدل على أنّ أول هذه الأمة أفضل ممن بعدهم و إ لى هذا ذهب معظم العلماء ،و إ ن من صحب النبى صلى الله عليه و سلم و رآه و لو مرة في عمره أفضل ممن يأ تي بعده ، و إن فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل .

(الجامع لأحكام القرآن ،آل عمران / ١١٠)

قال عبدالله بن مسعود رضى الله عنه :

إنّ اللّه نظر في قلوب العباد ، فوجد قلب محمد صلى الله عليه و سلم خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته ،ثم نظر فى قلوب العبادبعد قلب محمد فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد،فجعلهم وزراء نبييه يقاتلون على دينه .(مسند أحمد ،رقم ٣٦٠٠)

سب الصحابة من أفجر الفجور

سب الصحابة رضى اللّٰه عنهم و شتهم من أ كبر الكبائر و أ فجر الفجور حتى ذهب بعض العلماء إلى قتل من يسبهم .وتدل الآيات إشارة على الممانعة و قد نهى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و سلم عن ذلك في عدة أحاديث و كذلك منع الصحابة رضى اللّٰه عنهم من ذلك .

قبل أن نذكرها،أوّلًا نفهم معنى السب و الشتم ثم تاتى الآيات و الأحاديث و الآثار إن شاء اللّٰه الغفار.

معنى السب و الشتم

قال شيخ الاسلام ابن تيميه: السب: هو الكلام الذى يقصد به الانتقاص و الاستخفاف و هو ما يفهم منه السب في عقول الناس على إختلاف إعتقاداتهم كاللعن و التقبيح و نحوه كما فى "الصارم المسلول".
و قال الحافظ ابن حجر : الشتم : هو الوصف بما يقتضى النقص .(٢٦)

الآيات الدالة إشارة على ممانعة السب

لقد جاء ت الإشارة إلى تحريم سب الصحابة رضى اللّٰه عنهم من آيات متعددة :من ذلك

١)قوله تعالىٰ : (وَ السَّابِقُوْنَ الأَوَّلُوْنَ مِنَ المُهَاجِرِيْنَ وَ الأنصارِ وَ الَّذِيْنَ اتبَعُوْهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوْا عَنْهُ.(التوبة ⁄ ١٠٠)

إن اللّٰه تعالىٰ رضى عنهم رضى مطلقا ،فرضى عن السابقين من غير اشتراط إحسان و لم يرض عن التابعين الا أن يتبعوهم بإحسان،و الرضى من اللّٰه صفة قديمة فلا يرضى إلا عن عبد علم أنه يوافيه على موجبات الرضى ،و من رضى اللّٰه عنهم لم يسخط عليه أبدا .(٢٧)

قـال المفسر محمد الأمين الشنقيطي : في تفسيره "أضواء البيان فى ايضـاح الـقـرآن بـالـقـرآن "عـند قولـه تعالىٰ :(وَ السَّـابِـقُوْنَ الأَوَّلُوْنَ مِنَ الـمُهَـاجِـرِيْنَ وَ الأنصارِ وَ الَّذِيْنَ اتبَعُوْهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوْا عَنْهُ.(التوبة ⁄ ١٠٠) و لا يـخـفى أنه تعالىٰ صرحً فى هذه الآية الكريمة أنه قد رضى عن السابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار ،و الذين اتبعوهم بـإحسـان ،و هو دليل قرآني صريح في أن من يسبهم و يبغضهم ،أنه ضال مـخـالف للّه جل و على ،حيث أبغض من رضى اللّٰه عنه و لا شك أن بغض من رضى اللّٰه عنه مضادة له جل و على ،و تمرد و طغيان .(٢٨)

٢)قوله تعا لى :إِنَّ الَّذِيْنَ يُؤذُوْنَ اللّٰهَ وَ رَسُوْلَهُ لَعَنَهُم اللّٰهُ فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ وَ أعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيْناً.(سورة الاحزاب⁄٥٧)

قـال إبـراهيـم بـن عبـد اللّٰه الزامل : وجه الدلالة أن إيذاء الرسول يشـمـل كـل أذية قولية أو فعلية من سب و شتم أو تنقص له أو لدينه أو ما يعود إليه بالأذى،و مما يوذيه صلى اللّٰه عليه و سلم سب أصحـابه .

٣)قـولـه تـعـا لىٰ : وَ الَّـذِيْـنَ يُـؤذُوْنَ الـمُـؤمِنِيْنَ وَ المُؤمِنَاتِ بِغَيْرِ مَااكتَسَبُوا فَقَدْ احتَمَلُوا بُهْتَاناً وَ إِثْماً مُبِيْناً .(سورة الاحزاب⁄٥٨)

قـال إبـراهيـم بـن عبد اللّٰه الزامل : وجه الدلالةأن النهي عن سب الـمـومـنيـن و الـمـومـنـات بـما ينسب اليهم مما هم منه براء لم يعملوه ،فان الـصـحـابة رضـى الـلّٰـه عـنهـم فـى صـدارـة المو منين، فإنّهم المواجهون بالخطاب فى كل آية مفتحة بقوله (يا ايها الذين آمنوا).(٢٩)

الأ حاديث الواردة فى النهي عن السب

سبـاب المسلم فسوق. فما ظنك في من يسب أصحـابه الكرام الذين هم افضل الناس بعد الأنبياء لذا قد نهى و منع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و

سـلـم مـن سبهـم و شتهـم خـصوصا ـ نذ كرههنا من تلك الأحـاديث ما تدل صـراحة عـلـى ممانعة السب و الشتم و عقاب من يسبهم وممانعة إتخاذهم غـرضـا أى لا تتخذوهم هدفا ترمونهم بسهام السنتكم بالذم و لا تجعلوهم هدفا ترمونهم بقبيح الكلام ـ منها ما ياتى :

(١)عَـنْ اَبِـىْ سَـعِيْـدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لَا تَسُبُّـوْا اَصْحَـابِيْ فَلَوْاَنَّ اَحَدَكُمْ اَنْفَقَ مِثْلَ اُحُدٍ ذَهَباً مَابَلَغَ مُدَّ اَحَدِهِمْ وَ لَا نَصِيْفَهُ.(متفق عليه)(٣٠)

رواه البـخـاري فـي صـحـيـحـه ،كتاب فضائل أصحـاب النبي صلى اللّٰه عـليه و سلم ،باب،رقم الحديث،٣٦٧٣.و مسلم في صحيحه،كتاب فضائل الـصحـابة ،باب تحريم سب الصحـابة،رقم الحـديث،٢٥٤١.و الترمذي فى جـامـعـه،أبـواب المناقب، باب في من سب أصحـاب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عـليه و مسلم ،رقم الحـديث،٣٨٦١.و ابو داود في سننه،كتاب السنة ،باب فـي الـنهى عـن سـب أصـحـاب رسـول الـلّٰـه صلى الـلّٰـه عليـه و سلم ،رقم الـحـديث،٤٦٥٨.و ابن ماجة فى سننه ،عن أبي هريرة ،كتاب السنة ،باب فضل أهل بدر، رقم الحـديث ١٦١.

لعنة اللّٰه على من يسبهم

ساب الصحـابة فاسق و مبتدع و ملعون كما تدل على ذلك الأحـاديث الآتية و الآ ثار الواردة ـ

(٢)عَـنْ عَا ئِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰه صَلى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ : لَا تَسُبُّوا اَصْحَابِي لَعَنَ اللّٰهُ مَنْ سَبَّ اَصْحَابِي .(٣١)

أخـرجـه الـحـافظ نور الدين الهيثمي (توفى سنة ٨٠٧هـ)في مجمع الـزوائـد ،٧٤٨/٩،رقم الحديث ١٦٤٢٩،و قال: رواه الطبراني في الأوسط

و رجاله رجال الصحيح غير على بن سهل و هو ثقة .

و لـه شـاهـد مـن حديث ابن عمر رضى الله عنهما "لعن الله من سب اصحابي " الذى حسنه الالباني كما في صحيح سنن ابن ماجة، ١/ ٧٠ ،رقم ١٦١، و قـال حـديـث حسـن .و ذكـره فـي "ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير و زيادته " ٢/ ١٢٧، باب فضائل الصحابة .

(٣)عـن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي لَعَنَهُ اللّٰهُ وَ المَلَائِكَةُ وَ النَّاسُ أَجْمَعُوْنَ.(٣٢)

أورده الهيثـمـي في مجمع الزوائد ٩/ ٧٤٧،رقم الحديث ١٦٤٢٦.و قـال رواه الـطبـرانـي (فى الكبير) رقم الحـديث ١٢٧٠٩،و فيه عبد الله بن خراش ،و هو ضعيف .قد ذكر ه السيوطي في "الجامع الصغير "و رمز "ح "اى حسـن .وقـد ذكـر الالبـانـي هـذ الـمتـن في "ترتيب أحاديث صحيح الجامع الـصـغيـر و زيـادتـه"٢/ ١٢٧،بـاب فضـائل الصحـابة .و كذلك أورده في "السـلسـلة الـصـحيـحة "و أطـال الكلام و قال : بالجملة فالحديث بمجموع طرقه حسن عندي على أقل الدرجات ،٥/ ٤٤٨،رقم الحديث ٢٣٤٠.

(٤)عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سـلم يقول: إِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُوْنَ وَ أَصْحَابِي يَقِلُّوْنَ ،فَلَا تَسُبُّوهُمْ ،لَعَنَ اللّٰهُ مَنْ سَبَّهُمْ .(مجمع الزوائد ،رقم الحديث ،١٦٤٢٣.)

أورده الهيثـمـي فـي" مـجـمـع الـزوائد" ،و قال: رواه ابو يعلى (رقم الـحـديـث ٢١٨٤)و فيـه مـحمد بن الفضل بن عطية ،و هو متروك .و قد مر كلام الالباني .

(٥)عـن ابـن عـمـر أن الـنبـي صـلى الله عليه و سلم قال : مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللّٰهِ.(مجمع الزوائد ،رقم الحديث ،١٦٤٢٤.)

أورده الهيثـمـي فـي مـجـمـع الـزوائـد ، ٩/ ٧٤٦،و قــا ل : رواه البـزار(رقـم الـحديث ٢٧٧٨)و الطبراني في الكبير و الأوسط و لفظه "لعن اللّٰه من سب أصحابى "و في إسناد البزار سيف بن عمر ،و هو متروك ،و في إسـنـادى الـطبـرانـي عبـد اللّٰه بن سيف الخوارزمي ،و هو ضعيف .و قد مر كلام الالباني .

(٦)عـن ابـى سعيد. يعني الـخـدري . قال : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و سلم : مَنْ سَبَّ أَحَدا مِنْ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللّٰهِ .(٣٣)

أورده الهيثـمـي فـي مجمع الزوائد ،٧٤٨/٩،رقم الـحديث ١٦٤٣٠، و قال له حديث فى الصحيح غير هذا. وقد مر كلام الالباني .

(٧)عَـنْ ابـنِ عُـمَـرَ رَ ضِـيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّٰه ﷺ : اِذَا رَاَيْتُمُ الَّذِيْنَ يَسُبُّونَ اَصْحَابِيْ فَقُوْلُوا: لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلٰى شَرِّكُمْ.(٣٤)

أخـرجـه الـتـرمـذي في جامعه بسنده :حدثنا أبو بكر(محمد) بن نـافـع:أخبـرنـا النضر بن حماد حدثنا سيف بن عمر عن عبيد اللّٰه بن عمر ،عـن نـافع عن ابن عمر ،ابواب المناقب ،باب في من سب أصحاب رسول الـلّٰـه صـلـى الـلّٰـه عـليه و سلم ،رقم الـحديث،٣٨٦٦،و قال أبو عيسىٰ:هذا حـديـث مـنـكـر لا نـعـرفـه مـن حديث عبيد اللّٰه بن عمر الا من هذا الوجه ،والنضر مجهول و سيف مجهول.

قـال الـمباركفورى فى التحفة،٣٦٨/١٠:النضر بن حماد الفزارى ،و يـقـال العتكى أبو عبد اللّٰه الكوفى ضعيف من التاسعة ،و سيف بن عمر الـتـمـيـمـي صـاحب كتاب الردة،ضعيف فى الـحديث عمدة في التـاريخ.وقال الألباني في تعليقه على الترمذي:ضعيف جدا.

لا تتخذوهم غرضا

قد ورد في الحديث ممانعة إتخاذ الصحابة رضى الله تعالى عنهم غرضا أى لا تتخذوهم هدفا ترمونهم بسهام السنتكم بالذم و لا تجعلوهم هدفا ترمونهم بقبيح الكلام ۔

(٨)"حدثنا محمد بن يحيىٰ ،أخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد، أخبرنا عبيدة بن أبى را يطة عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن مغفل قال:قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:اَللّٰهَ اَللّٰهَ فِیْ اَصْحَابِیْ لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضاً بَعْدِیْ فَمَنْ اَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّی اَحَبَّهُمْ وَ مَنْ اَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِیْ اَبْغَضَهُمْ وَ مَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِیْ وَ مَنْ آذَا نِیْ فَقَدْ آذَ ی اللّٰہ وَ مَنْ آذَی اللّٰهَ يُوْشِكُ اَنْ يَاخُذَهُ۔ (رواه الترمذي)

أخرجه الترمذي في جامعه،أبواب المناقب ،رقم الحديث،٣٨٦٢،و قال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذ الوجه۔

فى سنده عبد الرحمن بن زياد كما فى" جامع الترمذى" أو عبد الله بن عبد الرحمن كما فى "صحيح ابن حبان"۔

وثقه ابن حبان و ذكره في" كتاب الثقات" ،و قال ابن حجر في تقريب التهذيب : مقبول .و قال يحيىٰ بن معين : لا اعرفه ،و قال الذهبي في" الكاشف" : لا يعرف۔

و في تحسين الترمذي قال الشيخ الألباني : "فقد عرفت من التخريج أن نسخ الترمذي مختلفة فى إ ثبات التحسين ،و أن اكثر الحفاظ نقلو اعنه استغرابه للحديث دون التحسين ،و هو اللائق لراويه المجهول عند الحفاظ كابن معين وغيره "۔(٥)

و ذكره في "سلسلة الاحاديث الضعيفة و الموضوعة " و قال في

تعليقه على الترمذي : اسناده ضعيف .

و قد ذكره البغوي في "مصابيح السنة " من الحسان .و كذلك ذكره السيوطي في "الجامع الصغير " و رمز عليه "ح" اى حسن .

(٩)'أخبرنا أبو يعلى ،حدثنا زكريا بن يحيىٰ زحمويه ،حدثنا إبراهيم بن سعد ،حدثنى عبيدة بن أبى رايطة،عن عبد اللّٰه بن عبد الرحمن عن عبد اللّٰه بن مغفل قال:قال رسول اللّٰه صلى الله عليه و سلم:اَللّٰه اَللّٰه فِىْ اَصْحَابِىْ لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضاً بَعْدِىْ فَمَنْ اَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّى اَحَبَّهُمْ وَ مَنْ اَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِىْ اَبْغَضَهُمْ وَ مَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِىْ وَ مَنْ آذَا نِىْ فَقَدْ آذَ ى الله وَ مَنْ آذَى اللّٰه يُوْشِكُ اَنْ يَاخُذَه.(٣٥)

أورده ابن حبان فى صحيحه كما ذكره الهيثمي في ""موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان "،ج،٧،ص٢٦٥.و قال المحقق حسين سليم الداراني : اسناده حسن .

(١٠)"حدثنا أبو طاهر الفقيه ،أخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين القطان ،حدثنا علي بن سعيدالنسوي ،حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد،حدثنا عبيدة بن أبى رايطة الكوفي ،عن عبد الرحمن بن زياد ،عن عبد اللّٰه بن مغفل المزني قال:قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و سلم:اَللّٰه اَللّٰه فِىْ اَصْحَابِىْ لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضاً مِنْ بَعْدِىْ فَمَنْ اَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّى اَحَبَّهُمْ وَ مَنْ اَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِىْ اَبْغَضَهُمْ وَ مَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِىْ وَ مَنْ آذَا نِىْ فَقَدْ آذَ ى اللّٰه وَ مَنْ آذَى اللّٰه يُوْشِكُ اَنْ يَاخُذَه.(٣٦)

أورده الإمام البيهقي فى الجامع لشعب الإيمان ،ج،٣ص،٩٣،رقم ١٤٢٤،و قال قد ذكرنا شواهده فى كتاب الفضائل .

و قال المحقق عبد العلي : إسناده ضعيف .و كذلك أورده الإمام

أحـمـد بسـنـده فـى مسـنده ،رقم الـحديث ،١٦٨٠٣ ـو قال المحقق شعيب الارناؤ و ط : إسناده ضعيف ـ

فـحـديـث "لا تتـخـذوهـم غـرضـا " حسنه بعض المحدثين و هو الـصحيح و الحق لإن من قال فيه ابن حجر" مقبول "فحديثه حسن لذاته كما حققه الدكتور وليد بن حسن العانى فى كتابه "منهج دراسة الاسانيد و الـحكم عليها "(من٥٢/ الى ٧٩/) تـفصيلا مع الأدلة و الأمثلة ـو قال : و بهذا نخلص الى أن حديث "المقبول "حسن لذاته " (٣٧)

وكـذالك ذكره و بينه فضيلة الشيخ المفتي عبد اللّٰه المعروفي فيي "مـقـدمة الـدر الـمـنـضـد فى شرح الادب المفرد" و عنون "المقبول حديثه حسن لذاته "و زينه بالدلائل و الشواهد ـ

و ضـعـفـه بـعـض المحدثين مثل الشيخ الالباني و المحقق شعيب الارناؤ وط لجهالة عبد الرحمن بن زياد أو عبد اللّٰه بن عبد الرحمن ـ

و مـفهـوم "لا تتـخـذوهـم غـرضا بعدى" مؤيد بـحديث "لا تسبو ا أصـحـابي "الذي رواه البخاري و مسلم ،كما مر تخريجه ـ و ذكرالأحاديث الـضـعيـفة و روايتهـا بدون بيان ضعفها جائزفى الفضائل و المناقب عند جمهور المحدثين ـ

ذكر الروايات الضعيفة في الفضائل و المناقب

قـد بيـن عـلـمـاء الـحـديـث حكم الأ حاديث الضعيفة من ذكرها و روايتها و الإستدلال بها في الفضائل و المناقب ـ

قال العلامة عبد الحى اللكنوي :

"(و يـجـوز عـنـد الـعـلـمـاء التسـاهـل فـي إسـنـاد الضعيف دون الـمـوضـوع،و روايتـه مـن)بيـان لـلتساهل(غير بيان ضعفه في المواعظ

)جمع الموعظة (والقصص)و من ثم أرباب السير يدرجون الأحاديث الضعيفة في تصانيفهم من غير تصريح بضعفها(و فضائل الأعمال)"...............و قال أيضا : "و ليعلم أن ممن نص على قبول الحديث الضعيف فى فضائل الأعمال أحمدبن حنبل و غيره،و اختاره جمع عظيم من المحدثين ،و صرح به ابن سيد الناس فى سيرته المسماة ب" عيون الاثر"و على القاري فى "الحظ الاوفر فى الحج الاكبر"و في "كتاب الموضوعات" و السيوطي فى رسالته "المقامة السندسية "و رسالته"التعظيم و المنة في أن أبوى رسول الله في الجنة"و رسالته "طلوع الثريا باظهار ماكان حفيا"و السخاوي فى "القول البديع فى الصلاة على الحبيب الشفيع"و العراقي فى "الفيته"و النووي فى كتابه "الأذكار"و فى "التقريب" و شراح الالفية كالسخاوي ،و شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ،و غيرهما و الحافظ ابن حجر و ابن الهمام في كتابه" تحرير الأصول"و في حاشية الهداية المسماة "بفتح القدير "و غيرهم ممن تقدم عليهم أو تأخر "۔(۳۸)

قال الدكتور أبو الليث الخيرآ بادي :

"يجوز رواية أو ذكر الحديث الضعيف من غير بيان ضعفه بشرط أن لا يتعلق ذلك الحديث بالعقيدة ،أو الحلال و الحرام أو الأحكام الشرعية الأخرى ،و يجوز روايته أو ذكره إذا كان فى المواعظ أو الترغيب و الترهيب ،أو الفضائل و القصص ،و ما أشبه ذلك ۔هذا ما عليه جمهور المحدثين منهم:سفيان الثوري (ت١٦١هـ)و ابن المبارك(ت١٨١هـ)و ابن مهدي(ت١٩٨هـ)و أحمد بن حنبل(ت٢٤٦هـ)و أبوزكريا العنبري (ت٣٤٤هـ)"۔ (۳۹)

الإستدلال بالأحاديث الضعيفة في الفضائل و المناقب

قد اختلف آراء المحدثين في الإستدلال و الإحتجاج بالأحاديث الضعيفة من جوازه مطلقا، و جوازه مع الشروط ،و عدم جوازه مطلقا.

قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة :

"فعلم منه أن المحدثين القدامى النقاد الأيمة كعبد الله بن مبارك ، و أحمد بن حنبل ،و البخاري،و أبى داود و الترمذي،و النسائى،و ابن ماجة ،و تلك الطبقة التى في عصرهم كانوا يوردون الحديث الضعيف فى كتبهم المؤلفة للعمل و الإحتجاج ،و لا يتحاشون أو يرونها منكرا من القول و مهجورا ،كما يزعمه بعض الزاعمين اليوم ".(٤٠)

قال الدكتور أبو الليث الخيرآبادي :

قد تعددت في العمل بالحديث الضعيف آراء اهل العلم و اختلف الأقوال و المذاهب ،و نتخلص هذه المذاهب فى ثلاثة ،هى

المذهب الاول :لا يعمل بالحديث الضعيف مطلقا،مهما خفت درجة ضعفه فلا يلتفت الى الحديث الضعيف ،لا فى الأ حكام ، و لا فى سواها من امور الشرع .و هو مذهب الامام يحيىٰ بن معين و أبى بكر بن العربي و ابن حزم الظاهري و غيرهم ،قلت : (القائل هو الدكتور) و معهم أحمد محمد شاكر و الشيخ الألباني رحمهما الله تعالى أيضا .

المذهب الثانى : يعمل به مطلقا (اى في الأحكام الشرعية و الفضائل و المناقب) بشرطين ،و هما : ١) لم يشتد ضعفه .٢)و لم يكن فى الباب سواه ،و هذا قول الامام أحمد و أبى داود السجستاني و عد د من الائمة و ينقل هذا عن الامام أبى حنيفة و الامام مالك أيضا -------------------

المذهب الثالث : يعمل به (الضعيف)في الفضائل و المناقب و

الترغيب و الترهيب و لا يعمل به في الحلال و الحرام فضلا عن العقائد و هو مذهب الجمهور ،و ذكرو ا للعمل به شروطا ، و هى :

١. أ ن يكون ضعفه غير شديد ،فالحديث المعلق،و المرسل ،و المعضل، و المنقطع ،و المد لس ،و المرسل الخفى ، و كذلك حديث المختلط ،و المتلقن، و المجهول ،و المبهم .هذه كلها تقبل فى الفضائل -----

٢. أ ن يكون ذلك الحديث الضعيف فى فضل عمل ،او ثواب عمل ،او عقاب عمل ،ترغيبا فيه اور ترهيبا منه ،بشرط أن يكون ذلك العمل مندرجا تحت أصل عام مشروع (اى يكون ذلك العمل ثابتا أصلا من القرآن أو الأ حاديث المقبولة من قبل) مدحا أو ذما ،جملة و تفصيلا ------

٣. أن لا يشتمل ذلك الحديث الضعيف على تفصيلات أو تقديرات أو تحديدات زائدة على ما ثبت فى الصحيح -------------------------------------

٤. أ ن لا يشهر ذلك الحديث بين الناس------------------------------------

٥. و أن لا يعارضه دليل آخر أقوى منه ،لأنه حينئذ يعمل بالأقوى ،لا بالضعيف . انتهى (٤١)

و ما نحن فيه من حديث "لا تتخذوهم غرضا بعدى "ضعيف الاسنادلجهالة راو على قول بعض المحققين و متنه ثابت بحديث "لا تسبوا أصحابي " الذي هو صحيح ،رواه البخاري و مسلم .

الآثارالناهية من السب

١)كان ابن عمر رضى الله عنه يقول: لا تسبوا أصحاب محمد ،فإن مقام أحدهم ساعة خير من عمل أحد كم عمره .(٤٢)

رواه ابن ماجة و ذكره الألباني فى صحيح سنن ابن ماجة ١/ ٧٠ ،رقم ،١٦١،و قال : حسن.

٢) قـال ابـن عباس رضى اللّه عنه قال : لا تسبو ا أصحـاب محمد صـلى اللّه عليه و سلم ،فلمقام أحدهم ساعة يعنى مع النبي -صلى اللّه عليه و سـلـم -خيـر من عمل أحد كم أربعين سنة . ذكره ابن بطة فى" ا لشرح و الابانة على أصول السنة و الديانة " (٤٣)

قـد خـرج الشيـخ الألبـانـي أحاديث' شرح العقيدة الطحـاوية' فيه حكم عليه بالصحة و قال: صحيح .(٤٤)

٣)عـن مـجاهد عن ابن عباس قال : لا تسبوا أصحـاب محمد فان الـلّه قد أمر بالإستغفار لهم ،و قد علم أنهم سيقتتلون .رواه الإمام أحمد فى "كتاب فضائل الصحـابة ".(١/ ٥٩.)

و قـال وصـى الـلّـه بن محمد عباس : إسناده ضعيف،لابهام شيخ أبى معاوية ،و الباقون ثقات.(٤٥)

أقوال العلماء فيمن سب أحدا من الصحـابة

إن النصوص الواردة عن سلف الامة تقضي بتحريم سب الصحـابة و الـدفـاع عنهم ،قد اختلف أهل العلم فى الحكم و العقوبة التى يستحقها من سب أحدا من الصحـابة أ و جرحهم ،هل يكفر بذلك و تكون عقوبته القتل أو أنه يفسق بذلك و يعاقب بالتعزير .و الراجح أنه يعزر و لا يقتل .

قال الحـافظ ابن حجرفى الفتح :

و اتـفـق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحـابة بسبـب مـا وقـع لهم من ذلك و لو عرف المحق منهم لانهم لم يقاتلوا فى تلك الـحـروب الا عن إجتهاد ،و قد عفا اللّه تعالى عن المخطى فى الإجتهاد بل يثبت أنه يؤجر أجرا واحدا و أن المصيب يؤ جر أجرين .(٤٦)

قـال الـمناوي فى "فيض القدير " : فسبهم من أ كبر الكبائر و أ فجر

الفجور بل ذهب بعض الى أن ساب الشيخين يقتل .(٤٧)

قال الإمام أبو زرعة :

إذا رايت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فاعلم أنه زنديق.(٤٨)

قال الحافظ أيضا فى الفتح : اختلف فى ساب الصحابى فقال عياض : ذهب الجمهور الى أنه يعزر . (٤٩)

قال الامام النووي فى شرح مسلم :

اعلم أن سب الصحابة حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتن منهم و غيره لانهم مجتهدون في تلك الحرب و متأ ولون -----------------

قال القاضي: و سب أحدهم من المعاصى و الكبائر ،و مذهبنا و مذهب الجمهور أنه يعزر ،و لا يقتل ،.(٥٠)

قال الشيخ ابن تيمية تفصيلا لحكم من سب أحدا من الصحابة :

(الف)أما من اقترن بسبه دعوى أن عليا إلٰه ،أو أنه كان هو النبى و إنما غلط جبرئيل فى الرسالة ،فهذا لا شك فى كفره ،بل لا شك في كفر من توقف في تكفيره .و كذالك من زعم منهم أن القرآن نقص منه آيات و كتمت ،أ و زعم أن له تاويلات باطنة تسقط الأ عمال المشروعة ،و نحو ذلك ،و هولاء لا خلاف في كفرهم .

(ب)و أما من سبهم سبا لا يقدح في عدالتهم و لا في دينهم . مثل وصف بعضهم بالخل أو الجبن ،أو قلة العلم ،أو عدم الزهد ،و نحو ذلك . فهذا هو الذى يستحق التاديب و التعزير ،و لا نحكم بكفره بمجرد ذلك و على هذا يحمل كلام من لم يكفر هم من أهل العلم .

(ج)وأما من لعن و قبح مطلقا فهذا محل الخلاف فيهم : لتردد

الأمر بين لعن الغيظ و لعن الإعتقاد.(٥١)

و قال في "شرح العقائد النسفية ": و نكف عن ذكر الصحابة رضى اللّٰه تعالى عنهم الا بخير ، لما ورد من الأحاديث الصحيحة فى مناقبهم و وجوب الكف عن الطعن فيهم ،و ما وقع بينهم من المنازعات و المحاربات فله محامل و تاويلات ، فسبهم و الطعن فيهم إن كان مما يخالف الأدلة القطعية فكفر ،كقذف عائشة رضى اللّٰه عنها و إلا فبدعة و فسق .(٥٢)

قال على القاري :

من سب أحدا من الصحابة فهو فاسق و مبتدع بالإجماع ،إلا إذا اعتقد أنه مباح ،كما عليه بعض الشيعة و أصحابهم أو يترتب عليه ثواب كما هو دأ ب كلامهم أو اعتقد كفر الصحابة .... فإنه كافر بالإجماع .(٥٣)

قال الشيخ عبد الحق الدهلوي :

فمن ثم أجمع اهل السنة و الجماعة أنه يجب على كل مسلم تزكية جميع الصحابة و تعديلهم ،و الكف عن سبهم و الطعن فيهم ،و الثناءُ عليهم لأن اللّٰه تعالىٰ و رسوله عدلهم و زكاهم و أثنى عليهم .(٥٤)

و الذى يترجح أنّ ساب الصحابة فاسق و مبتدع ولا يكفر لكن هذا ليس على إطلاقه ،و إنما هو مشروط بعدم مصادمة النصوص الصريحة من الكتاب و السنة الصحيحة و عدم إنكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة.

☆☆☆☆☆

الحواشي و المصادر

١)المصباح المنير

٢)الصارم المسلول،ص٥٧٥

٣)فتح المغيث ،٤/٨

٤)تدريب الراوى،٢/٦٦٩

٥)ظفر الأمانى ،ص،٥٣٠

٦)علوم الحديث أ صيلها و معاصرها ،ص ٣٧

٧)الكفاية فى معرفة أصول علم الرواية ،١/١٩٣

(٨ـ)ايضا،١/١٩٣

٩)نزهة النظر فى توضيح نخبة الفكر ،ص ،١٤٠

١٠)الإصابة فى تمييز الصحابة ،١/١٥٨

١١)مقدمة ابن الصلاح ،ص ٢٩٣

١٢)شرح التبصرة و التذكرة ،٢/١١٩

١٣)تدريب الراوى،٢/٦٦٧

١٤)الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح ،١/٤٨٦

١٥)فتح المغيث ،٤/ص،٨ــــ١٠

١٦)مقدمة شرح مسلم ،١/٣٥ـ٣٦

١٧)مقدمة ابن الصلاح ،ص ٢٩٣

١٨)المنهل الروى ،ص ١١١

١٩)البحر المحيط فى اصول الفقه،٤/ ٣٠

٢٠)لمحات عن تاريخ السنة و علومها ،ص ٢٥

٢١)ظفر الأمانى ،ص ٥٣٠

٢٢)مجموعة الفتاوى،٣٥/ ٤٠

٢٣)مقدمة الأحاديث الواردة ،ص ٥٩

٢٤)علوم الحديث أصيلها و معاصرها،ص ٣٧

٢٥)الاصابة فى تمييز الصحابة ،١/ ١٦٠

٢٦)فتح البارى ،٦/ ٣٣٦

٢٧) الصارم المسلول ،ص،٥٧٢

٢٨) أضواء البيان ،، التوبة / ١٠٠.

٢٩) تحريم سب الصحابة رضى الله عنهم

٣٠)البخارى ،رقم ، ،٣٦٧٣،مسلم، رقم ،٣٨٦١

٣١)مجمع الزوائد ،٩/ ٧٤٨،رقم ،١٦٤٢٩

٣٢)ايضا ،٩/ ٧٤٧،رقم ١٦٤٢٦

(٣٣)ايضا، ٩/ ٧٤٨،رقم ١٦٤٣٠

٣٤)جامع الترمذى،رقم الحديث ،٣٨٦٦

٣٥)موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان،٧/ ٢٦٥

٣٦)الجامع لشعب الايمان،٣/٩٣،رقم ١٤٢٤،

٣٧) منهج دراسة الاسانيد و ا لحكم عليها، ص ٧٩

٣٨)ظفر الأمانى ،ص١٨١

٣٩)علوم الحديث أصيلها و معاصرها ،ص ١٦٣

٤٠)حاشية ظفر الأمانى ،ص ١٨٦

٤١)علوم الحديث أصيلها و معاصرها ،ص ١٦٣،١٦٦-

٤٢)صحيح سنن ابن ماجة ،رقم ١٦١،

٤٣) الشرح و الإبانة لابن بطة ،ص ١٦٣

٤٤)حاشية شرح العقيدة الطحاوية ،ص، ٤٦٩

٤٥) كتاب فضائل الصحابة ،١/٥٩

٤٦)فتح البارى ،١٣/٣٧،رقم ٧٠٨٣

٤٧)فيض القدير ،٥/٢٧٤،رقم،٧٢٢٨

٤٨)الإصابة فى تمييز الصحابة ،١/١٦٢

٤٩)تحفة الأحوذى، ١٠/٣٦٨

٥٠)شرح مسلم للنووى،١٦/ ٩٣

٥١)الصارم المسلول، ص٥٨٦

٥٢)زجاجة المصابيح ،٤/٥٤٢

٥٣)حاشية الكبائر للامام الذهبى ،ص٤١٦

٥٤)لمعات التنقيح فى شرح مشكو ة المصابيح ،٩/٧٩

محتويات الرسالة

١)تمهيد

٢)تعريف الصحابة لغة

٣)تعريف الصحابة عرفا

٤)تعريف الصحابة اصطلاحا

٥)طريق معرفة كون الشخص صحابيا

٦)أشهر المؤ لفات فى الصحابة

٧) الصحابة رضى الله عنهم خير الناس بعد الأنبياء

٧)سب الصحابة من افجر الفجور

٨)معنى السب و الشتم

٩)الآيات الدالة اشارة على ممانعة السب

١٠)الأحاديث الواردة فى النهى عن سب الصحابة

١١)لعنة الله على من يسب الصحابة

١٢)لا تتخذو هم غرضا بعدى

١٣)ذكر الروايات الضعيفة فى الفضائل و المناقب

١٤)الإستدلال بالأ حاديث الضعيفة فى الفضائل و المناقب

١٥)الآثار الناهية عن سب الصحابة

١٦)أقوال العلماء فيمن يسب احدا من الصحابة